سمعا وطاعة ثم خرجت من عنده وانا اذكر على حالي حتى
دخلت الى سيدي فقال لي يا سليمان البشر حرالك مع
العبد قال فسقطت على الارض كالمغشي علي فلما رجع
الي حالي قلت يا سيدي قال لي من وفق للذكر فقد
اعطي منشور الولاية فقال صدق هكذا روي عن سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم حكيت لسيدي ما رايته
من العبد ومن ادب ذلك الرجل معه فقال لي انظر
يا سليمان الى هذا العبد الذي لا يعبا بين الناس ولا
يلتفت احد اليه ولا الى هذه الحالة التي هو فيها فاياك
يا سليمان ان تحقر بعد هذا رجلا وسلم للناس اموالهم
تسلم فان التسليم اسلم ومن سلم سلم قال وكنت
قبل ذلك اليوم لا اعتقد الا في الرجال المشهورين ولا
التفت لاحد من هؤلاء الفقراء الذين لا يعرفهم احد
ولا يعبا بهم حتى ادبني سيدي بما حكيت لك فانا الان
اعتقد في جميع الفقراء وحسن ظني بهم واستحضر منهم
واعتقدت بركتهم فرحم الله سيدي ما كان احسن
ظنه بالمسلمين والطفه بالفقراء والمساكين قلت
ولقد صدق الفقيه سليمان في ذلك فلقد كان سيدي
كذلك مع وجود ارتفاع منزلته وعلو رتبته وعظم شانه
وما كساه الله من الهيبة والوقار والخفر فلقد كانت
الملوك والامراء وارباب الدول والمناصب والمراتب العلية

تجلسون

يجلسون بين يديه طارقين رؤسهم الى الارض كان على رؤسهم
الطير من هيبته لا يلتفت احد منهم يمينا ولا شمالا فاذا انصرف
احد من بين يديه لا يقدر ان يعطيه ظهره بل يمشي الى خلفه
خطوات حتى يبعد عنه ويعرف ان سيدي قد اشتغل
بغيره من الناس ومع وجود هذا كله كان من جملة محبيه
رجل يعرف بشمس الدين بن مكي عرفه كان قد احتاج الى
سيدي في حاجة وذكرها له عشي تقضى على يد سيدي
فكثر الناس على سيدي حتى اشتغل عنه فانقطع عن
سيدي اياما وكان مفتري جوقة وكان له صوت عظيم
وكان يقرا ليلة ميعاد سيدي وله رفيق اخر يقرا بجوقة
اخري يعرف بشمس الدين من كاتب الدجاج اعرفه
وصحبته كان سليم الصدر حسن الظن بالناس فلما انقطع
شمس الدين بن مكي عن عادته وهي حضور ليلة الميعاد
عرف سيدي انه قد وجد عليه في قلبه فارسل خلفه
بعض الفقراء فلما حضر كان سيدي في البيت فظهر فراه
واقفا فكشف سيدي راسه واستغفر في حقه وجعل
يقول يا سيدي انا استغفر الله الذنب مني لا من سيدي
فلما هدي ابن مكي من مكابه اعطاه سيدي شيا من الدنيا
لصورة وهما وقع لسيدي ايضا انه كان راكبا في بعض
الايام بين اصحابه قاصدا الى المروضة واذا به قد ضاع
صحة عظيمة ونزل عن الفرس ثم اخذ طيلسانه من على راسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)